

ما سبب تحريف آية الرجم من القرآن؟



جون يونان

الاسلام جاء ليتمم مكارم الأخلاق .. هكذا قالوا للعالم !
وملأت وسائل الاعلام بشعار ان الأمة الاسلامية كانت خير امة اخرجت للناس !
وان المسلمون شهداء على الناس !
انما لنتأمل قليلاً بحالهم .. ولننظر قليلاً الى مدى صدق هذه الشعارات..
ولنرجع الى العصر الاسلامي الاول .. عصر الخلافة الراشدية الاولى .. والمجتمع الاسلامي المنير الناصع البياض كما
يصورونه في الافلام والمسلسلات وكتبهم وصحفهم .. وكل ادوات ” غسيل العقل ” !!
وسنكتشف هذه الكوارث ..

الكارثة الأولى :

تحريف آية الرجم من القرآن !

نعلم ان سورة الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وقد سقط منها اكثر من مائتي آية، ومن الآيات الساقطة منها تلك المعروفة بـ " آية الرجم " .

رقم الحديث ٦٨٣٠

٨٦- كتاب الحدود: ٢٦- باب: رجم الحُبلى من قرأها المصنف

رقم الصفحة ١٣٠٢

الاعتراف- قال سفيان: كذا حفظت - ألا وقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده. [رواه: ٢٤٦٢، أخرجه مسلم: ١٦٩١].

٣١- باب: رجم الحُبلى من الرُئي إذا احصنت

٦٨٣٠- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله: حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن عبد الله بن عتيق بن مسعود عن ابن عباس قال: كنت مع رسول الله ﷺ يوم رجم عمر بن الخطاب، فبينما هم يرمونه، قال رسول الله ﷺ: «أما بعد، فإني قاتل لكم مقاتلة قد قدر لي أن أقولها منذ استخلف، فأنكر علي وقال: ما عسي أن يقول ما لم يقل قبله».

فجلس عمر على المنبر، فلما سكث المؤذنون قدام، قاتى، لا أدري لعلها بين يدي أجلى، فمسن عقلاً ووعاهاً فليحدث بها حيث انتهت به راحته، ومن خشي أن لا يفعلها فلا أحل لأحد أن يخطب علي.


إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشي إن طال بالناس زمان أن يقول قاتل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيصلوا بترك قرينة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحسن من الرجال والنساء، إذا قامت البيعة، أو كان الحبل أو الاعتراف.

ثم إننا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: أن لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم، أو إن كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم.

ألا ثم إن رسول الله ﷺ قال: «لا تطروني كما أطروا عيسى ابن مريم، وقولوا: عبد الله ورسوله».

ثم إنه بلغني أن قاتلاً منكم يقول: والله لو قد مات عمر ببيعة فلان، فلا يفتن امرؤ أن يقول:

أية الرجم غير موجودة في القرآن باعتبار عمر وإن تركها محرقة ضلال!



ولننظر في الأمر ملياً.. اذ لو فليت القرآن اليوم من الغلاف للغلاف فلن تعثر على اي اثر لآية الرجم . فنص آية الرجم القرآنية كان هكذا: { والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله }. وهذا لا تجده في القرآن المتداول اليوم، والموجود هو ان الزنى حده مائة جلدة.

والسؤال الذي يطرح نفسه : ما السبب الجوهري لإزالة آية رجم الزناة من القرآن؟

هل يا ترى لشيوع الفحش والزنا في المجتمع الاسلامي الأول ، وتجنباً لرجم اصحاب السلطة والنفوذ منهم ؟!
جواب هذا السؤال .. سنسمعه من فم الخليفة الثاني !! وهي الكارثة الثانية المتعلقة بالأولى ...

الكارثة الثانية :

انتشار الزنا في عصر الصحابة كانتشاره بين الـ !!؟

هذا المجتمع الأول وصفه رسول الاسلام بأنه "خير القرون " !¹

هذا المجتمع الموصوف بخير القرون .. كانت تنتشر فيه الفاحشة على اوسع نطاق حتى وصفها عمر بن الخطاب بلفظ شنيع .. ساءت القارئ الكريم يقرأه بنفسه .. لنقرأ من الاتقان في علوم القرآن للامام الشهير السيوطي :

- "وأخرج النسائي أن مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت: ألا تكتبها في المصحف؟ قال: ألا ترى أن الشابين الشيبين يرجمان، ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر: أنا أكفيكم فقال: يا رسول الله اكتب لي آية الرجم، قال: لا تستطيع. قوله اكتب لي: أي ائذن في كتابتها ومكني من ذلك. وأخرج ابن الضريس في فضل القرآن عن يعلي بن حكيم عن زيد أن عمر خطب الناس فقال: لا تشكوا في الرجم فإنه حق، ولقد هممت أن أكتبه في المصحف، فسألت أبي بن كعب فقال: أليس أتيتني وأنا استقرئها رسول الله ﷺ؟ فدفعت في صدري وقلت: تستقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر؟ قال ابن حجر وفيه إشارة إلى بيان السبب في رفع تلاوتها وهوالاختلاف²."

(الاتقان في علوم القرآن - الامام السيوطي - النوع السابع والاربعون - في ناسخه ومنسوخه)

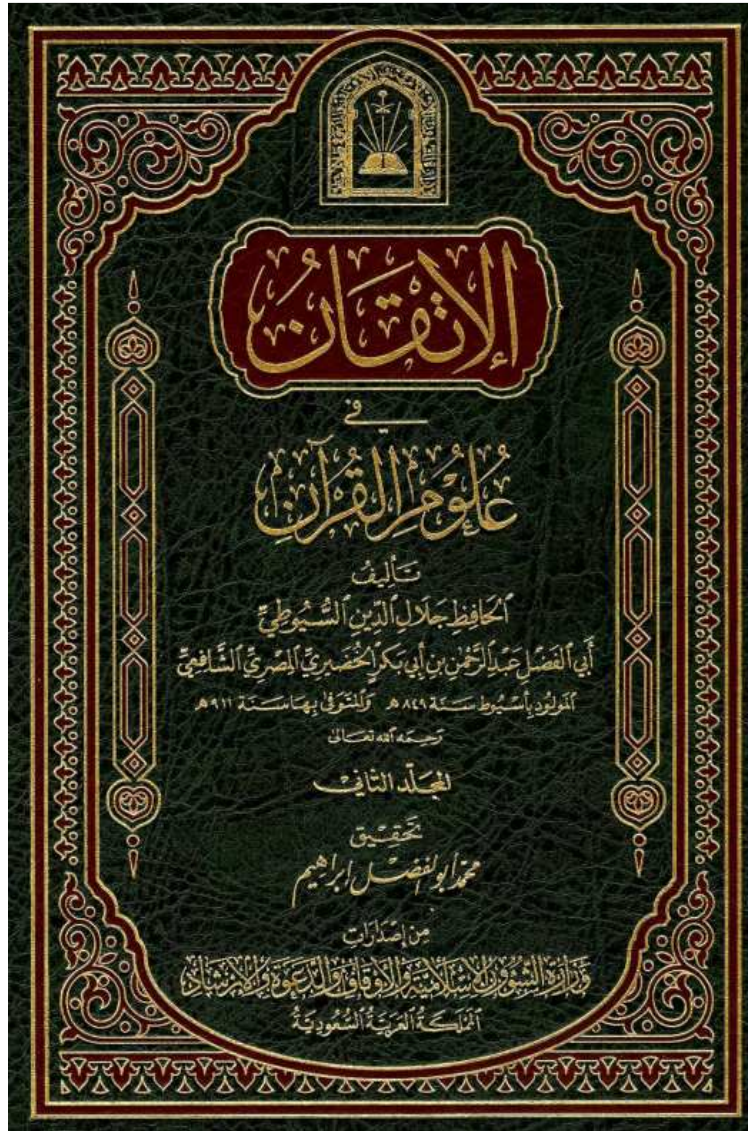
¹ "حدثني إسحاق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جمرة سمعت زهد بن مضرب سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ص خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن ". (صحيح البخاري - كتاب المناقب - باب فضائل أصحاب النبي ص)

² السبب في رفعها من القرآن حدده علماءهم هنا : الاختلاف !! ولكن الاختلاف على ماذا ؟ هل على قرآنيته ووحيتها أم على صيغة الآية برجم الشيخ المحصن ام لا ؟ على كل حال ليس السبب هو انها منسوخة ، وان كانت كذلك فهذا يعني ان الصحابة هم من نسخوها ، وليس الله !

قال عمر بن الخطاب :

ان سبب حذف آية الرجم هو انتشار الزنا في مجتمع الصحابة كانتشاره بين الحمير !!

وهذه صورة الصفحة من الاتقان :



في المصحف ؟ قال : ألا ترى أن الشاينين الثيبين يرجحان ! ولقد ذكرنا ذلك ، قال
عمر : أنا أكتفيكم ، فقال : يا رسول الله ، أكتبني آية الرجم ، قال : لا أستطيع .
قوله : « أكتبني » أي ائذن لي في كتابتها ، أو مكنتي من ذلك .

وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن ، عن يعلى بن حكيم ، عن زيد بن أسلم ،
أن عمر خطب الناس ، فقال : لا تشكروا في الرجم ، فإنه حق ، ولقد هممت أن أكتبه
في المصحف ، فسألت أبي بن كعب ، فقال : أليس أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فدفعت في صدري وقلت : تستقرئها آية الرجم ، **وهم يتسافدون تسافد الحجر !**
قال ابن حجر : وفيه إشارة إلى بيان السبب في دفع تلاوتها وهو الاختلاف .

* * *

تنبيه

قال ابن الحصار في هذا النوع : إن قيل كيف يقع النسخ إلى غير بدل ، وقد قال
تعالى : ﴿ مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ (١) ؛ وهذا إخبار
لا بدخله خلف ؟

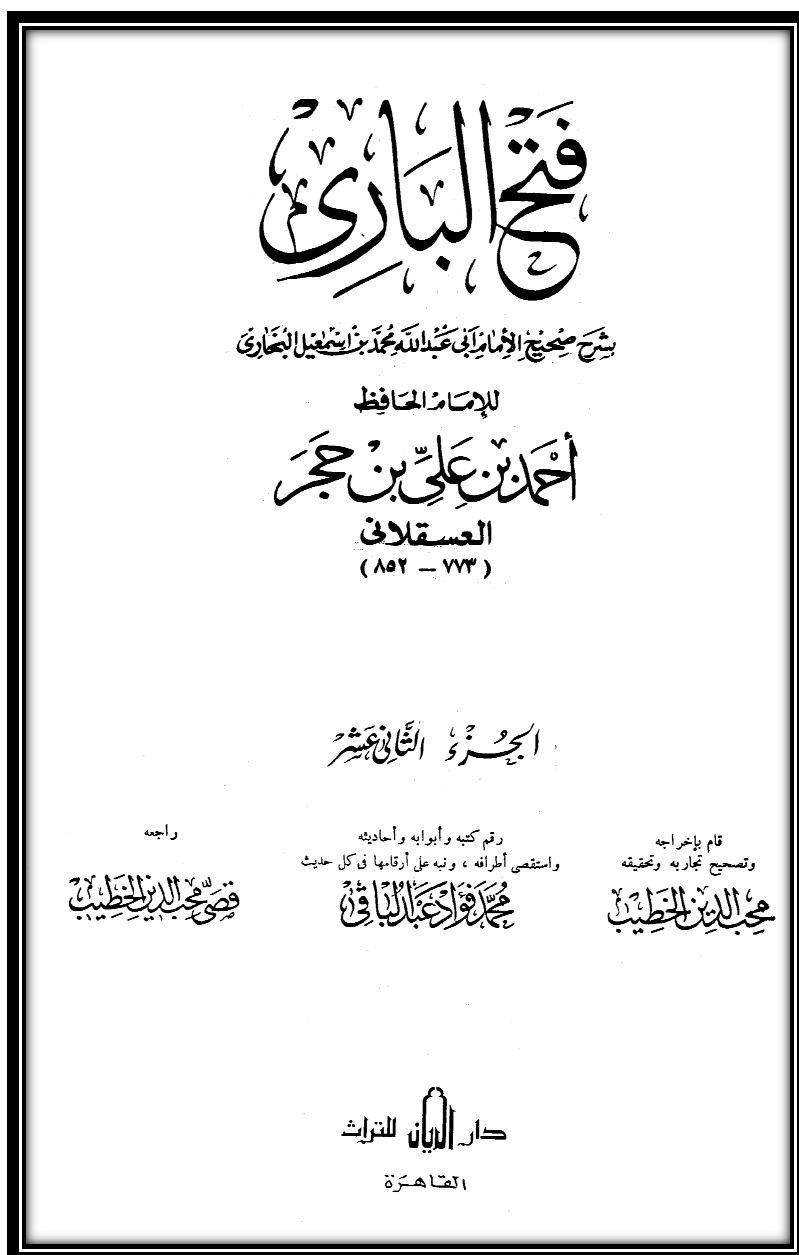
فالجواب أن نقول : كل ما ثبت الآن في القرآن ولم يُنسخ فهو بدل مما قد نسخت
تلاوته ، وكل ما نسخه الله من القرآن مما لانفعه الآن ، فقد أبدله بما علمناه ، وتواتر إلينا
لفظه ومعناه .

سبب حذف آية الرجم من القرآن هو ان
الصحابه كانوا يتسافدون (يمارسون
الجنس) مثل الحمر اي الحمير .

جون يونان

وهذه الرواية صالحة للاستشهاد بها .. اذ استشهد بها المحدث العلامة ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري لابن حجر -
الصفحة أو الرقم: 147/12) وخلاصة حكمه : رجاله ثقات !

قال ابن حجر في فتح الباري عن الحديث : رجاله ثقات !



قوله (عن عبيد الله) بالتصغير هو المذكور في الحديث قبله : ووقع عند أنى عوانة في رواية يونس عن الزهري « أخبرني عبيد الله » .

قوله (عن ابن عباس قال : قال عمر) في رواية محمد بن منصور عن سفيان عند النسائي « سمعت عمر » .

قوله (لقد خشيت الخ) هو طرف من الحديث ويأتي بنهاية في الباب الذي يليه ، والغرض منه هنا قوله « ألا وإن الرجم حق » الخ .

قوله (قال سفيان) هو موصول بالسند المذكور .

قوله (كذا حفظت) هذه جملة معترضة بين قوله « أو الاعتراف » وبين قوله « وقد رجم » وقد أخرجه الإسماعيلي من رواية جعفر الثوري عن علي بن عبد الله شيخ البخاري فيه فقال بعد قوله أو الاعتراف « وقد قرأناها : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ، وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده » فسقط من رواية البخاري من قوله « وقرأ » إلى قوله « البتة » ولعل البخاري وهو الذي حذف ذلك عمداً ، فقد أخرجه النسائي عن محمد بن منصور عن سفيان كرواية جعفر ثم قال « لا أعلم أحداً ذكر في هذا الحديث الشيخ والشيخة غير سفيان » وينبغي أن يكون وهم في ذلك — قلت : وقد أخرج الأئمة هذا الحديث من رواية مالك ويونس ومعمّر وصالح بن كيسان وعقيل وغيرهم من الحفاظ عن الزهري فلم يذكروها ، وقد وقعت هذه الزيادة في هذا الحديث من رواية الموطأ عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال « لما صدر عمر من الحج وقدم المدينة خطب الناس فقال : أيها الناس قد سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة — ثم قال — إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل لا نجد حديثاً في كتاب الله ، فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا ، والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبها يدي : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة » . قال مالك : الشيخ والشيخة الثيب والنبية . ووقع في « الحلية » في ترجمة داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب عن عمر « لكتبها في آخر القرآن » ووقعت أيضاً في هذا الحديث في رواية أبي معشر الآتي التنبيه عليها في الباب الذي يليه ، فقال متصلاً بقوله قد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده « ولولا أن يقولوا كتب عمر ما ليس في كتاب الله لكتبه » ، قد قرأناها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم » وأخرج هذه الجملة النسائي وصححه الحاكم من حديث أبي بن كعب قال « ولقد كان فيها — أي سورة الأحزاب — آية الرجم : الشيخ » فذكر مثله . ومن حديث زيد بن ثابت « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الشيخ والشيخة » مثله إلى قوله « البتة » ومن رواية أبي أسامة بن سهل أن خالته أخبرته قالت « لقد أقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم » فذكره إلى قوله « البتة » وزاد « بما قضيا من اللذة » وأخرج النسائي أيضاً أن مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت « ألا تكتبها في المصحف ؟ قال : لا ، ألا ترى أن الشابين الشيين يرجمان ؟ ولقد ذكرنا ذلك ، فقال عمر : أنا أكفيكم ، فقال : يا رسول الله أكتبني آية الرجم ، قال لا أستطيع » وروينا في فضائل القرآن لابن الضريس من طريق يعلى وهو ابن حكيم عن زيد بن أسلم « أن عمر خطب الناس فقال : لا تشكوا في الرجم فإنه حق ، ولقد صممت أن أكتبه في المصحف فسألت أبي بن كعب فقال : أليس إنني وأنا أستقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدفعت في صدري وقلت أستقرئه آية الرجم وهم يتسافدون نسافد الحمر ورجاله ثقات وفيه إشارة إلى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف، وأخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال : كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان في المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الشيخ والشيخة فارجموهما البتة، فقال عمر : لما نزلت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أكتبها ؟ فكانه كره ذلك، فقال عمر : ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يحصن جلد، وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم » فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها .

ما معنى : يتسافدون ؟!

ولكي لا يضيع المسلم في لغته العربية كعادتهم ..

فنحيله الى المعاجم لكي يقرأ عن معنى عبارة عمر بن الخطاب " يتسافدون تسافد الحمر " :

• "سفد

السِّفَادُ: نَزُّو الذِّكْرَ عَلَى الْأُنْثَى.

الأصمعي: يقال للسباع كلها: سَفَدَ وَسَفَدَ أَنْثَاهُ، وللتيس والثور والبعير والطيور مثلها. وتسافدت السباع وقد سَفَدَهَا، بالكسر، يَسْفُدُهَا وَسَفَدَهَا، بالفتح، يَسْفُدُهَا سَفْدًا وَسِفَادًا فيهما جميعاً، يكون في الماشي والطيور، وقد جاء في الشعر في السابح. (لسان العرب - ابن منظور)

وايضاً لنقرأ :

• "سفد

السِّفَادُ: نَزُّو الذِّكْرَ عَلَى الْأُنْثَى. وقد سَفَدَ بالكسر يَسْفُدُ سِفَادًا. يقال ذلك في التيس، والبعير، والثور، والسباع، والطيور، وسَفَدَ بالفتح لغةً فيه. وأسَفَدَهُ غيره. وتسافدت السباع. والسَفَوْدُ، بالتشديد: الحديدُ التي يُشَوَّى بها اللحم. (الصاحح في اللغة - الجوهري)

اذن .. تم اسقاط حد الرجم من القرآن .. لماذا ؟

لان المسلمين كانوا " يتسافدون تسافد الحمير " ! كما قال الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، الذي كان يوافقه ربه !
فهل هذه صفات خير امة أخرجت للناس..؟

من الذي بيته من زجاج ؟!

أمة الاسلام .. فعلوا بالضبط ما فعله اليهود أيام محمد .. اذ اوقفوا الحكم بحكم الرجم والسبب ساقوه هكذا حين سالهم محمد عن حكم الزنا في كتابهم فقالوا :

” الرجم ولكن ظهر الزنا في أشرافنا فكرهنا أن يترك الشريف ويقام على من دونه فوضعنا هذا عنا “..!!

لنقرأ الحديث :

- " حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب قال مروا على رسول الله ص بيهودي قد حمم وجهه وهو يطاف به فنأشدهم ما حد الزاني في كتابهم قال فأحالوه على رجل منهم فنشده النبي ص ما حد الزاني في كتابكم فقال الرجم ولكن ظهر الزنا في أشرافنا فكرهنا أن يترك الشريف ويقام على من دونه فوضعنا هذا عنا فأمر به رسول الله ص فرجم ثم قال اللهم إني أول من أحيا ما أماتوا من كتابك " .
(سنن أبي داود - كتاب الحدود - باب في رجم اليهوديين)³

هل قرأتم ما قاله رسول الاسلام ؟

" اللهم إني أول من أحيا ما أماتوا من كتابك " !

واين احياءه هولشرع الرجم في القرآن الكريم ؟!

لقد تحرف !

والسبب ..

مشابه للتبرير الذي ساقه اليهود في زمانه ..

وهذا ما حدث ويحدث الى الان في امة الاسلام .. كثرة الزنا .. الى ان اضطروا ان يلغوا ويحذفوا اية الرجم !!
ومع ذلك تجد المسلمين اكثر الناس اتهاماً لليهود بأنهم حرفوا كتابهم ، وكتب التفسير الاسلامي طافحة بالروايات التي تشنع على اليهود في هذا الشأن ولا سيما في يتعلق بحكم الرجم !!

انما المفارقة الخطيرة .. هي ان اليهود مازالت توراتهم المقدسة تحوي نص آية الرجم باقياً دون تحريف .. اما المسلمين فقرآنهم يخلو من نص آية الرجم .. اذ تم تحريفه وبتره كلياً ، والسر أباحه الخليفة عمر !!